

انتهاك حقوق الإنسان في مسرحية المجاعة لعبد الغني أديبايو

Dr Adams Olufemi Akewula
Department of Arabic and Islamic Studies &
University of Ibadan

Mr. Alimi Ma'ruf Alani
Department Arabic and Islamic Studies
University of Ibadan

الملخص

المسرحية مرآة المجتمع كما يقال، فإنها آلة قوية قادرة في تصوير حالة مجتمع ما، أخلاقية، واقتصادية وسياسية واجتماعية حتى في تنفيذ القانون. لما كانت المسرحية فن أدبي، والأدب تعبير الإنسان عن حقيقة إنسانيته وحقيقة الزمن والمكان الذين يعيش فيهما. ومسرحية المجاعة لأديبايو ألي مسرحية عربية و نيجيرية التي تصور حالة إدارة الحكومة في بعض الولايات النيجيرية المتعلقة بأداء مسؤولياتها لعمالها وكيف أثر إهمالها في حياة أفراد العمال. والحقوق الإنسانية بأنوائها، هي مقاومة حياة الأفراد في المجتمع من حيث يتيح الحرية التامة للعيشة اللائقة بمستواه الإنسانية إذن، فإن هذا البحث يتناول نماذج انتهاك حقوق الإنسان كما صورها أديبايو ألي في مسرحيته المجاعة. ويعالج الباحث سلب قانون العمال، وانتزاع الحق في الحصول على مستوى المعيشة اللائقة، وانتزاع الاحترام في المسرحية النيجيرية باعتماد على المنهج الوصفي التحليلي.

خلفية البحث

إن المسرحية جنس من الأجناس الأدبية القديمة في كثير من الآداب العالمية، ومرعليها أطوار مختلفة لدى الأمم منذ نشأتها، وتطورت إلى أن بلغ المرحلة الناضجة التي كانت عليها اليوم،¹ إلا أنها فن مستحدث في الأدب العربي²، وقد خلا الأدب العربي منها لعوامل دينية، واجتماعية، و فنية وذلك لا تنكر على أحد³. وتتميز المسرحية من الفنون الأدبية الأخرى بالسمات التي تمس بسرعة التأثير وقوة الحيوية و النشاط في الحياة الإنسانية، وقد تكون تصوير تأريخ الإنسان الاجتماعي أو السياسي أو الثقافي أو الإقتصادي. فيتناول الكاتب تلك أوضاع الإنسانية في كتاب مستقل بأسلوب أدبي حوارى وبشكل منطقي مسرحي يمثل الشخصيات الخيالية بحيث يحسبه القارئ أو المشاهد حادثة واقعية ذات زمن ومكان لاتصالها بالحوادث الكونية⁴. والغاية في هذا الفن الأدبي هي الانتقاد أو التثقيف أو المتعة الفنية أو العظة⁵.

وينبغي أن يكون لكل مسرحية فكرة أساسية تدور عليها وتنظمها من بدايتها إلى نهايتها، ولا ينبغي أن تتدخل معها فكرة أخرى إلا إذا كانت مرتبطة بها وتكوّن معها جزءا لا ينفصل عنها في الزمن⁶. والمسرحية تشترك مع القصة في كثير

من العناصر حتى قيل أن المسرحية قصة لا تقرأ فقط بل تمثل. تتفق المسرحية مع القصة في بنائها على الحدث وفي العرض والتعقيد والحل، وتختلف عنها في أسلوب الأداء حيث تروي المسرحية تمثيلاً بالكلام والحركات⁷.

والأدب بجملته تعبير إنساني وعن حقيقة الإنسان، لأن الإنسان ابن الزمن والمكان، وابن العصر الذي عاش فيه، والأرض التي ولد عليها وابن الطين الذي خلق منه. فإن سرّ عظمة الأدب سرّ عظمة الإنسان؛ أنه مخلوق من طين الأرض ولكنه يتطلع إلى نور السماء. فالأدب الذي لا يشعرنا بجلال الكون وروعة الخلق وجمال الحياة ورحابة الوجود وكرامة الإنسان ليس بالأدب العظيم⁸. وما أصدق ما قيل: أن أدب القوم مرآة حياتهم.

فإن هذا البحث يناقش دراسة أدبية نقدية للمسرحية 'المجاعة' لعبد الغني أديبايو ألي، وترجمتها إلى اللغة الإنكليزية. فإنها مسرحية عربية نيجيرية، تستهدف إلى تصوير معاناة الموظفين الحكوميين من الشدائد جراء إيقاف رواتبهم وعدم اهتمام الساسة بشؤونهم ضداً لما وعدوهم من رعاية الأمانة، وكيف أثر ذلك على المجتمع برمته⁹.

مشكلة البحث

لما كانت أكثرية البحوث في الفنون الأدبية العربية محتشدة على فن الشعر، ولم تنل المسرحية الاهتمام الكافي من الباحثين، ولا سيما المسرحية العربية النيجيرية إلا بعدد ضئيل. ومسرحية 'المجاعة' مسرحية نقدية اجتماعية تصور المشاكل الاجتماعية التي تواجه المجتمع النيجيري المعاصر. فإذن، يعتنى الباحث بدراستها لاكتشاف ما فيها من الذوق الأدبي، وإعانة القارئ على تذوق ما فيه من جمال أدبي، وكشف نظريات الكاتب المتعلقة بعناصر الاجتماعية المعاصرة في دولتنا النيجيرية.

أهداف البحث

إن لكل عمل إنساني هدف أو أهداف، ولكل عمل أكاديمي هدفه أو أهدافه، فهذا تتمثل أهداف هذا البحث في النقاط التالية:

- دراسة تأريخ نشأة المسرحية في الأدب العربي النيجيري بالوجيز.
- إبراز عبقرية الكاتب المسرحي- عبد الغني أديبايو ألي- وما له من إسهامات جمة في الأدب العربي النيجيري.
- التقويم والتقييم لمسرحية المجاعة.
- اكتشاف صلة المجتمع النيجيري بمسرحية المجاعة.

أسئلة البحث

- ما هو مفهوم المسرحية وما تأريخ نشأتها في الأدب العربي النيجيري؟
- من هو عبد الغني أديبايو ألي؟
- هل في المسرحية -المجاعة- ذوق أدبي؟
- هل هناك صلة محسوسة في المسرحية بمجتمعنا النيجيري؟

حدود البحث

يقتصر هذا البحث في مسرحية المجاعة لعبد الغني أديبايو ألي على دراستها النقدية المعنوية.

أهمية البحث

إن دراسة هذه المسرحية -المجاعة- التي تعالج المشاكل الاجتماعية والاقتصادية والسياسية أهمية متلاصقة بمجتمعنا النيجيري. ولكونها عربية، فإن الباحث وطلبة اللغة العربية وأدبها بحاجة ماسة إلى هذا النوع من البحث الأدبي ولا سيما مجهودات الكاتب وإسهاماته الأدبية.

منهج البحث

اعتمد الباحث في هذا العمل على المنهج النقد الاجتماعي، مع مراجعة المصادر الأدبية التاريخية من الكتب والمقالات العلمية الأكاديمية للتحليل أثناء الاكتشاف، كذلك يلجئ إلى المصادر الإلكترونية الثقة لمعالجة بعض الموضوعات.

الدراسات المتعلقة بهذا البحث

- المسرحية في الأدب العربي لعبد البارئ أديتنجي، 2005.

فإن الكتاب كتاب مسرحية عربية بعنوان *بقاء مقدر*. ولكن الكاتب، في الصفحات الأولى قبل بداية المسرحية، ناقش مفهوم المسرحية ونشأتها وتطورها في الأدب العربي. ثم عرض أسماء بعض رواد المسرحية العربية، وذكر شروط المسرحية الناجحة.

- المسرحية؛ نشأتها ومراحل تطورها ودلائل تأخر العرب عنها لعلي صابري.

تناولت الورقة تعريف المسرحية، وتاريخ نشأتها في عالم الإنسان بجملته ومراحل نموها بدءاً من اليونانية والرومانية وإلى القروسطية والكلاسيكية والرومانتكية والواقعية بالتسلسل إلى أن نالت شهرتها في الأدب العربي في الوقت المتأخر وبين بعض عوامل تأخر العرب عنها بالاختصار.

- النظر في ماهية المسرحية العربية وحالها في نيجيريا في الماضي والحاضر للدكتور زكرياء حسين 1996.

فهذه المقالة تفتتح ببيان ماهية المسرحية وذكر رواد المسرحية العربية ثم تناولت حالة المسرحية في نيجيريا مع ذكر بعض رجالاتها. وبعد ذلك، نظر في المدارس العربية والجامعات التي تدرس اللغة العربية للبحث عن الحركات المسرحية فيها بتركيز على هيئة الدراسة في الجامعة إلورن وناقشت أهمية المسرحية عامة. وختم الكاتب المقالة بتوصية دارسي اللغة العربية على تعليم المسرحية وإعطائها حقها في الدراسات العربية عامة.

- القصة والمسرحية؛ تاريخ وأصول لعبد الغني أديبايو ألي 2010.

ناقش هذا الكتاب نشأة وتطورات القصة والمسرحية مع التركيز على نشأتها في نيجيريا. وأوضح الكاتب علاقة المسرحية بالثقافة العربية الحديث، كما بين مفهوم الرواية والأمثال وأيام العرب بالتفصيل، وتصدى الباحث إلى توضيح المقارنة بين وصول القصة والمسرحية إلى بلاد العرب ونيجيريا، وأثبت أنهما على رصيف واحد.

- الواقعية في 'رحلة البحث عن الإنسان' لطلحة يونس أولوشنا 2014.

قدم الكاتب هذا العمل الجليل إلى قسم اللغة العربية والدراسات الإسلامية بجامعة إبادن، نيجيريا، لنيل شهادة الماجستير. ناقش في هذا البحث قضية المسرحية العربية من مفهومها وطلعتها وأنواعها الرئيسية ثم رحلة تطورها مع ذكر أسماء روادها الأوليين. وانتقل الكاتب إلى التفصيل ما للغة العربية من المزايا في القارة الإفريقية في الأصول، وذكر موقف المسرحية العربية في نيجيريا ببيان تاريخ نشأة وتطورها، واستطاع أن يعرض اثنين وعشرين كتاباً، سلسلة للكتب المؤلفة فيها بذكر اسم المؤلف لكل واحدة منها مع تاريخ الطباعة، وأثبت أن أول مسرحية عربية نيجيرية هي المسرحية 'العميد المجل' للبروفيسر زكرياء حسين عام 1994م. وبعد ذلك، استغرق الكاتب في دراسة المسرحية 'رحلة البحث عن الإنسان' بتحليل كاشف.

- أسس النظرية الأدبية والعملية النقدية لددي كوريدي إ. 2009.

Essentials of Literary Theory/Practical Criticism; Dada-Korede E.A

وردت هذه المقالة في كتاب اللغة الإنكليزية وأدبها ونظرياتها، الذي كان محرره الدكتور شوييلي ر.أ بكلية التربية الفدرالية، أوشييلي، أبأوكوتا ولاية أوغن. قدم الكاتب في هذا المقالة دراسة مفهوم النقد الأدبي وأغراضها، وناقش

بالاختصار الفرق اليسير بين النقد الأدبي والنظرية الأدبية. ثم عرض أهمية النقد الأدبي والخطوات إليه، وأثبت بعض الآداب المتطلبة في كل ناقد أدبي، ثم عرض المصطلحات العملية النقدية، وختمها ببيان المذاهب النقدية الانكليزية الأمريكية بدقيق.

- أهمية المسرحية العربية الإسلامية المعاصرة في نيجيريا؛ مسرحية المجاعة لعبد الغني أديبايو ألي نموذجاً. لعبد الغني م. وسليمان ص، 2019.

كُتبت هذه المقالة باللغة الإنجليزية وناقشت تطور المسرحية في الأدب العربي النيجيري بالإيجاز مع تقدير بعض روادها الذين كان رئيسهم الأول الأستاذ الكبير زكرياء حسين. ثم عرض الكاتب مختصر مسرحية المجاعة باللغة الإنكليزية مع الترجمة الإنكليزية للنقاط الضئيلة حسب حاجة الكاتبين فيها، وأثبتت أن المسرحية العربية لها أهمية في تصوير المشكلات الاجتماعية كما ظهرت في مسرحية المجاعة بأنها تصور معانات الموظفين الحكوميين وكيف أثر ذلك في المجتمع. لكن المقالة قصرت أن تأتي بتفسير مكشوف وتقييم مقنع للمسرحية ولم تدرسها دراسة نقدية مقنعة، لأجل ذلك لا تعتبر دراسة دراسة نقدية للمسرحية المجاعة.

- حديقة الحيوان لجورج أورويل بين الترجمة والنقد ليوسف معروف كولولي. 2012.

قدم الكاتب هذا البحث تكملة لبعض المتطلبات لنيل شهادة الماجستير في قسم اللغة العربية والدراسات الإسلامية بجامعة إبادن، نيجيريا. يحتوي البحث على خمسة أبواب، وتحدث فيه عن حياة المؤلف ثم ترجمة الرواية إلى اللغة الإنكليزية، وسجل فيه بعض الغرائب من الأسماء المستعملة فيها ثم التحليل والتقييم والتقييم للرواية إلا أنه لم يذكر شيئاً من مفهوم النقد وما يتعلق به.

تعريف ومفهوم النقد الأدبي العربي

النقد لغة: قال ابن فارس في كتابه مقاييس اللغة: النون والقاف والدا ل أصل صحيح يدل على إبراز شيء وبروزه. من ذلك النقد في الحافز وهو تقشُّره، والنقد في الضرس تكسُّره، وذلك يكون بتكشُّف ليطه عنه. ومن باب نقد الدرهم ذلك هو أن يكشف عن حاله في جودته أو غيره.

وقال ابن منظور: يأتي النقد بمعنى كشف العيوب، وقال أبو الدرداء: " إن نقدت الناس نقدوك " أي عبتهم واغبتهم من قولك. ونقد الدرهم؛ أي أخرج منه الزيف. وناقدت فلانا، إذا ناقشته بالأمر¹⁰.

النقد اصطلاحاً: إن النقد لغة بمعنى التمييز والفصل، فالنقد اصطلاحاً عملية تحليل وتفسير وتقييم الأعمال الأدبية¹¹. وهو عند المحدثين 'التقدير الصحيح لأي أثر فني وبيان قيمته في ذاته ودرجته وتحليله'¹². وأيضاً 'هو

اسم يطلق على كل دراسة تتناول نصًا من الشعر أو النثر الفنيين أو طائفة من نصوصهما، بتفسير يكشف عن معناها، ويبين قيمتها، ويعين القارئ على تذوق ما فيها من جمال¹³. ويرى الدكتور حسان عباس أن النقد في حقيقته هو تعبير عن موقف كلي متكامل في النظرة إلى الفن عامة أو إلى الشعر خاصة يبدأ بالتذوق، أي القدرة على التمييز، ويعبر عنها إلى التفسير والتعليل والتحليل والتقييم - خطوات لا تغني إحداها عن الأخرى¹⁴.

فمفهوم النقد الأدبي الحديث بتعريفه اللغوي هو تفحص الشيء والحكم عليه وتمييز الجيد من الرديء. وهو على القول العام التعبير المكتوب أو المنطوق من متخصص يسمى الناقد، عن سلبيات وإيجابيات أفعال أو إبداعات أو قرارات كما يذكر مكان الضعف والقوة فيها في مختلف المجالات، وقد يكون في مجال الأدب أو السياسة أو الاقتصادية كما يكون منشورًا في الصحف أو ضمن خطب سياسية أو لقاءات تلفزيونية وإذاعية. ويمكن القول في أنه قبول أو عدم قبول قول أو رأي بعد تعمق النظر فيه، وهو على نوعين؛ نقد داخلي، وهو النظر في أصل الرأي، ونقد خارجي وهو النظر في الرأي ذاته من حيث التركيب¹⁵.

وكما يعرف مفهوم النقد بأنه نظرة كلية إلى الفن والشعر، يبدأ من التذوق والقدرة على التمييز، انتقلاً إلى التفسير والتعليل والتحليل والتقييم، وفق قواعد وأسس معينة، ضمن منهج علمي واضح، ويلاحظ أن مفهوم النقد يختلف باختلاف مجاله؛ فنقد الأدباء والشعراء غير نقد الفقهاء وأصحاب الفرق الإسلامية، ونقد الأصوليين غير نقد المحققين؛ فلكل قواعد ومناهجه، إلا أن المشترك بينها هو النظر والتمحيص في النصوص لتبيين عيوبها ونقائصها، ثم الحكم عليها حسب المعايير الفنية التي تدرس من خلالها، وتصنيفها مع بقية النصوص وتحديد مكانتها منها.

نبذة عن تاريخ النقد الأدبي العربي

إنّ العلاقة بين الأدب والنقد علاقة وثيقة منذ ظهور الأدب في الحضارات جميعها من اليونانية حتى العربية، أما مفهوم النقد عند العرب فقد بدأ منذ العصر الجاهلي قبل التدوين وكان نقدًا انطباعيًا شفويًا يقدمه الشعراء في الأسواق التجارية والأدبية الجاهلية كسوق عكاظ وسوق المربد، وتدرس حركة النقد الأدبي عند العرب ضمن فترتين: وتمتد الفترة الأولى من العصر الجاهلي عندما كان النقد انطباعيًا، مرورًا بوصفه علمًا واضحًا له أسسه ومعامله في عصر التدوين، إلى بداية عصر النهضة في القرن التاسع عشر. والفترة الثانية وهي فترة النقد الحديث والحداثة الأدبية والنقدية التي تمتد من بداية عصر النهضة حتى اليوم.

ومع أن المسرحية شكل أدبي تشبه القصة في اشتغالها على الحادثة والشخصية والفكرة، فهي تختلف عنها في طريقة تقديمها باستخدام أسلوب الحوار، فإن الأداة الوحيدة للتصوير في المسرحية هي الحوار، بينما القصة لاستخدام الحوار إلا بجانب السرد والوصف¹⁶. وهي ثلث الأدب الحديث، والثلاثان الباقيان الشعر والقصة أو الرواية. فمن

ترك المسرحية في الحديث عن الأدب فقد ترك ثلث الأدب الحديث، لأنها أقرب أقسام الأدب إلى حياة الإنسان اليومية، وأصدقها وأعظمها تأثيراً في المجتمع الإنساني وهي موضوعة على محاكاة حركات الإنسان وتصرفاته¹⁷.

وتنقسم المسرحية إلى ثلاثة أقسام رئيسية هي: المأساة، والملهة، والدراما. تكلم أرسطو في كتابه فن الشعر عن الملهة والمأساة دون الدراما لأنها لم تظهر إلا في القرون الأخيرة، ولكنها تطورت ونمت حتى فاقهما في عصرنا الحاضر¹⁸.

وقد مضت على المسرحية أدوار مختلفة منذ نشأتها في تأريخ الإنسان إلى يومنا الحاضر، وهذه الأدوار المختلفة التي تطور فيها هذا الفن الإنساني الجميل، وخطا خطوات واسعة نحو التقدم والرقى، هي اليونانية، والرومانية، والقروسطية، والكلاسيكية، والرومانتيكية، والواقعية. فإن المسرحية نشأت، لدى الإغريق والرومان، نشأة دينية مرتبطة بالديانات الوثنية المتطورة، وما يتصل بها من الاحتفالات التي كانت تقام عندهم تمجيداً لألهتهم¹⁹، وتنتهي إلى ما نراه اليوم من الدراما الحديثة والأفلام السينمائية التي تلعب دوراً عظيماً في حياة الإنسان الجديد. وفي توجيه مشاعرهم، ونري أنه لا يخلو اليوم أدب أمة منها، إلا أن الأدب العربي لم يمارسه إلا في عصر النهضة الأدبية الحديثة، إذ خلا الأدب العربي القديم من هذا الفن الإنساني لعوامل فنية واجتماعية ودينية، لا ينكر على أحد²⁰.

الدراسة النقدية للمسرحية

فكرة المسرحية

لا بد من أن يكون لكل مسرحية فكرة أساسية تدور عليها وتنتظمها من بدايتها إلى نهايتها ولا ينبغي أن تتداخل معها فكرة أخرى إلا إذا كانت مرتبطة بها وتكون معها جزءاً لا ينفصل عنها في الزمن.

والفكرة هي اللبنة الأولى والأساسية في بناء أي نص دارمي عامة والكاتب المسرحي يتخير أفكاره من جوانب الحياة الإنسانية المختلفة، فقد تكون الفكرة سياسية أو اجتماعية أو تاريخية، وعدته في عمله الأدبي تجربته الواسعة ووعيه بمشكلات الحياة الإنسانية وقضاياها وخيال حي يمكنه حتى ابتكاره شخصيات لها القدرة على الحياة والحركة من خلال الأحداث والمواقف التي تصور فكرته²¹.

فبتأمل عميق إلى المعنى الكلي لمسرحية المجاعة يبدو أن الفكرة الأساسية الرئيسية التي تصورها تحتصر في انتهاك الحقوق الإنسانية الأصلية.

مفهوم انتهاك الحقوق الإنسانية الأصلية Violation of Fundamental Human Right

يعرف الباحثون حقوق الإنسان بأنها مجموعة الحقوق التي يتمتع بها الإنسان بوصفها إنساناً. هذا التعريف يجد سنده فيما نصت عليه المادة الأولى من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان بقولها "يولد جميع الناس أحراراً ومتساوين في الكرامة والحقوق. وهم قد وهبوا العقول والوجدان وعليهم أن يعاملوا بعضهم البعض بروح الإخاء. فمصطلح حقوق الإنسان إذن يشير إلى مجموعة الحقوق للصيقة بالشخصية الإنسانية التي نصت عليها المواثيق الدولية والتي يتمتع بها الإنسان ولا يجوز تجريده منها لأي سبب كان بصرف النظر عن كل مظاهر التمييز مثل الدين واللغة واللون والأصل والعرق والجنس وغير ذلك.²²

فئات الحقوق.

يمكن تصنيف الحقوق إلى ثلاث فئات:

- الحقوق المدنية والسياسية (وتسمى أيضاً "الجيل الأول من الحقوق")، وهي مرتبطة بالحريات، وتشمل الحقوق التالية: الحق في الحياة والحرية والأمن؛ وعدم التعرض للتعذيب والتحرر من العبودية؛ المشاركة السياسية وحرية الرأي والتعبير والتفكير والضمير والدين؛ وحرية الاشتراك في الجمعيات والتجمع.
- الحقوق الاقتصادية والاجتماعية (وتسمى أيضاً "الجيل الثاني من الحقوق")، وهي مرتبطة بالأمن وتشمل: العمل والتعليم والمستوى اللائق للمعيشة؛ والمأكل والمأوى والرعاية الصحية.
- الحقوق البيئية والثقافية والتنموية (وتسمى أيضاً "الجيل الثالث من الحقوق")، وتشمل حق العيش في بيئة نظيفة ومصونة من التدمير؛ والحق في التنمية الثقافية والسياسية والاقتصادية.²³

ويشير مفهوم انتهاك حقوق الإنسان إلى سلب الأفراد وحرمانهم حقوقهم الأساسية، أي إساءة المعاملة إليهم كأنهم لا يستحقون الاحترام والكرامة، ومن أمثلة ذلك هو ما يمارس بحق الإنسانية من جرائم كالإبادة الجماعية، والتعذيب، والاغتصاب، والتجوع والاسترقاق وغيرها.²⁴

ومن أبرز مظاهر ومركزات انتهاك حقوق الإنسان الأساسية في نيجيريا هو تعدد قانون العمل بأنواعه المتعددة. ولكن الذي يهمني في هذا العمل هو إيقاف أو إنقاص رواتب الموظفين الحكوميين.

خرق قانون العمل Breach of Labour Law

يعرف قانون العمل مترادفا لقانون الوظيفة، وهو النظام الذي يراعي علاقة الإجارة بين الموظف والموظف أو بين نقابة العمال والحكومة. وترتكز وظيفة ميزة قانون العمل الأساسية في كل مجتمع على عقد الإجارة في واجبات الطرفين إلى غيره. ومن صميم وظيفته تجهيز الفرصة والراتب والسعادة المادية والفكرية والأمن واختيار مكان العمل للموظف ويتضمن عقد الإجارة الفردي وحقوق الواجبات من الراتب وتوقيت العمل والإجازة السنوية والأمية وغير ذلك²⁵.

وقانون العمل قانون مشتق من الحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية التي تعتبر الجيل الثاني من الحقوق الإنسانية الأساسية تناسلت بإنشاء النقابات العمالية التي هي شركة من منظمة العمال الدولية لحماية حقوق العمال وطائفة أوسع من حقوق الإنسان منذ 1919. وتتضمن هذه الحقوق ما يلي:

- الحق في العمل وفي ظروف عمل عادلة ومنصفة وفي الحصول على الحماية من البطالة.
- الحق في تشكيل النقابات العمالية والانضمام إليها.
- الحق في الحصول على مستوى معيشة يكفي لضمان الصحة والرفاه بما في ذلك المأكل والملابس والسكن والرعاية الطبية والخدمات الاجتماعية بالإضافة إلى الأمن من غوائل فقدان وسائل العيش سواء كان ذلك بسبب البطالة أو المرض أو العجز أو الشيخوخة أو لأي سبب كان.
- الحق في التعليم الذي يجب أن يكون مجانا وإجباريا في مراحله الابتدائية والأساسية.
- الحق في المشاركة في الحياة الثقافية والعالمية²⁶.

قانون العمل في ضوء التاريخ بالنيجيري

اتفق الباحثون على تأخر نشأة نقابة العمال Labour Union في نيجيري لعدم وجود إجراء تبادل الخدمة بالراتب قبل مجيء المستعمرين البريطانيين في نيجيريا وكان المواطنون آنذاك يعاملون بالخدمة المشتركة communal labour والمقايضة trade by barter ونشأت الخدمة بالراتب والاقتصاد المالي بمجئ المستعمرين البريطانيين وبذلك تناسى قانون العمل لمراعاة علاقة الإجارة بين الموظف والموظف أو بعد الاستقلال السياسي في العام 1960، تنسخ أغلبية القوانين النيجيرية التي من شيعتها قانون العمل من القوانين الإنجليزية البريطانية²⁷.

إن انتهاك حقوق الإنسان الاقتصادية والاجتماعية والثقافية تتحقق عند فشل الدولة في تنفيذ التزاماتها بضمان التمتع بهذه الحقوق دون أي تمييز وغالبا ما يكون انتهاك أي نوع من الحقوق مقترنا بانتهاك حق آخرين، وقد يكون من خلال إجبارهم على العمل لساعات طويلة في القطاعين العام أو الخاص عدم ضمان حق الإنسان في العمل لتحقيق عيش كريم، كإيقاف أو انتقاص مرتباتهم وغير ذلك مما يسبب الشعور بالإهانة للموظف أو الموظفين²⁸.

وتعد قانون العمل مصطلح يستخدم لوصف الحالة أو الوضع الذي يحدث عندما تحرق أو تجاوز أي دولة أو جهة فاعلة في النظام والمعاهدات الخاصة بحقوق العمل. وفي قول آخر، هو تجاوز الحقوق العمالية للأفراد سواء من خلال إجبارهم على العمل لساعات طويلة في القطاعين العام أو الخاص، أم إيقاف أو انتقاص مرتباتهم وغير ذلك مما يسبب الشعور بالإهانة للموظف أو الموظفين²⁹.

إيقاف الرواتب في الحكومة النيجيرية وإداراتها

ولقد صار إيقاف الرواتب عادة للحكومة النيجيرية وإداراتها، وهذا مشكلة لها أثر بائس تسبب الصراع الاجتماعي المتنوع كما صوره أديبايو ألي في المسرحية.

ويتغلغل إيقاف الرواتب إلى حد، حتى جرت لجنة المسؤولية والتخطيط للحقوق الاقتصادية والاجتماعية Socio-Economic Rights and Accountability Project (SERAP) الحكومة النيجيرية الفدرالية بواسطة منظمة العمال الدولية International Labour Organization على إيقاف الرواتب وعدم اهتمام بدفعها على الوجه المناسب إلى محكمة الجريمة الدولية (ICC) International Criminal Court. وكان الحاكم مؤرخ بيونيو 19، 2016 بتوقيع أديتوكنبو مؤمن Adetokunbo Mumuni المشرف الرئيس للجنة المسؤولية والتخطيط للحقوق الاقتصادية والاجتماعية، وكانت الرسالة موجهة إلى غي ريداي Guy Ryder المشرف العام لمنظمة العمال الدولية، ونسخها مرسلة إلى لجنة الأمم المتحدة للحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، United Nation Committee on Economic, Social and Cultural Rights³⁰. ورد بتريك إكيتشكو شيئا من نصوص رسالة التحاكم في مقالته التي عنوانها: إيقاف الرواتب : أثره القانوني في الحقوق الاقتصادية والاجتماعية للموظفين في نيجيريا؛ "كانت لجنة المسؤولية والتخطيط للحقوق الاقتصادية والاجتماعية معنية باهتمام فائق على أن أكثرية ولايات والحكومة النيجيرية الفدرالية قصرت أو أنكر في دفع الرواتب والاستحقاق للموظفين والمتقاعدين من حيث يساوي قدره عدة مليون دولار. وتضمنت الولايات التي استغرق في ذلك أوشن Osun و ريفاس Rivers وأويو Oyo وأيكيتي Ekiti وكوارا Kwara وكوغي Kogi وأوندو Ondo وبليتو Plateau وبينوي Benue وبوتش Bauchi وبيلسا Bayelsa وغيرها³¹."

وبلغ إيقاف رواتب الموظفين في الولايات المذكورة وغيرها مما لم يذكر هنا من عشرة أشهر إلى اثني عشر شهرا، وكان ذلك في أكثر من سبع وعشرين ولاية من ست وثلاثين ولاية في نيجيريا على قدر التحديد³².

وهذا وفاق لما صوره أديبايو ألي في مسرحيته المجاعة؛ يظهر ذلك في المناقشة في البرنامج فاصدع بما تؤمر في محطة صوت الحق الإذاعة:

مدير البرنامج: الساعة الآن العاشرة تماما من محطة صوت الحق الإذاعة بمدينة أسوسو، حان الوقت لبرنامجنا الأسبوعية فاصدع بما تؤمر ومعكم الشيخان المعروفان الدكتور الحق مر والدكتور الحق يعلو: نرحب بكم إلى البرنامج.

الدكتور الحق مر: بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على محمد، يا دكتور أماننا أمور كثيرة وكبيرة والوقت ضيق.

الدكتور الحق يعلو: نبدأ بالأهم فالأهم ونعالجها بالاختصار

الدكتور الحق مر: لم يعد غريبا أن الموظفين الحكوميين لبثوا أشهراً دون مرتبات، أما الغريب فهو أن الشكايا تتعالى ولكنها تقع دبر أذني الحكومة، ولهؤلاء الموظفين أولاد وأزواج يعتمدون عليهم للمعيشة، بيت السادسة شبعا حينما بيت هؤلاء جياعا، أين المخرج يا دكتور؟³³

ومن الجدير بالذكر هو أن القصور في دفع الرواتب للموظفين شيء من انتهاك الحقوق الإنسانية وتعد حقوق العمل، كما حققه منظمة العمال الدولية التي كانت الدولة النيجيرية عضوا منها، لأن الحق في العمل يعين الحق في الحصول على مستوى المعيشة على وجه المطلوبة للموظف وأسرته واحترام مروة الإنسان من الأخلاق الرذيلة كالنسل والنهب والسرقة ولكن الحكومة النيجيرية قد جردت موظفيها بل مواطنيها في بعض الأحيان تلك الحقوق وخضعهم إلى الرذائل من الأخلاق وانتزعت عنهم الاحترام كما صورته الكاتب في المسرحية.

انتزاع الحق في الحصول على مستوى المعيشة اللاحقة Denial of Livelihood

يظهر انتزاع الحق في الحصول على مستوى المعيشة على وجه المطلوبة في الحوار بين الشخصية آكن وزوجته أم ديغي في المسرحية

آكن: (يكلم نفسه أعاذنا الله من خيبة الأمل، يشك كل من رجوته الدهر، هل نبيت اليوم جياعا؟ يقترب من باب غرفته دعني أضع هذه الكتب لدى الباب هنا كيلا يحسبها الأولاد طعاما يضعها جانب الباب ويدق الباب)

أم ديغي: (تفتح الباب أهلا وسهلا ومرحبا بك) ما تحمل شيئا؟ لماذا تأخرت إلى هذا الحد؟

آكن: حاولت الاتصال ببعض الأصدقاء لعلني أجد عندهم ما أشتري به ما نأكل مساء اليوم

أم ديغي: الحمد لله قد ظللنا في انتظارك.

آكن: أين الأولاد؟

أم ديحي: إنهم في الداخل، عليهم النوم بعد انتظار طويل ومشاهدة التمثيلية الأسبوعية عبر قناة الأسبوعية.

آكن: (ينظر نظرة يائس، يجلس على السجادة مسندا ظهره على الجدار) لم أحصل على شيء عندهم، بل هم أكثر مني شكاية.

أم ديحي: ما هو التدبير الآن؟

آكن: ماذا ترين لو اتصلت بصديقتك أم نفي تستلفين عندها مدين من غري وألتحق بأم جوكو أشتري عندها خبزا سلفا، وإذا صادفنا حظا سعيدا نشرب غري الليلة ثم إذا أصبحنا سالمين نأكل الخبز؟

أم ديحي: لا أرى إلا ما ترى، فالعيب ليس عيبك وإنما العيب للحكومة التي قصرت أن تؤدي الأمانات التي وعدت بتأديتها

آكن: ربنا يوفق

أم ديحي: آمين (هما يخرجان)³⁴

وفي يوم آخر:

أم ديحي: ما آخر شيء سمعتموه عن مرتبات كم.

آكن: لا شيء غير ما اعتدناهمن مواعيد عرقوب

أم ديحي: هل تقول لا أحد يعلم متى يدفع؟

آكن: تماما

أم ديحي: ودخلي هذا لا يكفيننا

آكن: (ممزحا) والمؤسف أن الأولاد لا يعرفون الحكومة بل هم يعرفون فقط أم ديحي.

أم ديحي: (باسمة) وأبا ديحي قبل أمه.

آكن: أنت التي أتت بهم من هناك حيث النعيم إلى هنا

أم ديحي: بتدبير أنت

آكن: هذا ما تقولين؟ ولكنهم إذا أصبحوا في المستقبل من كبار القوم أنت التي ستصبح طيرا يطير من جوس إلى إينوغن ومنها إلى إبادن باسم أنك تربين لهم الأحفاد ويركبونك في سياراتهم مصبحة ملكة في قصورهم. وهما يتضحكان

أم ديحي: آمين وعلى كل حال أنت أبوهم وأنت رب البيت، ومحمد البخاري هذه الأسرة لا منافس.

آكن: لاتزعجي، لا تعدم صناع القلة، وسأخرج وراء العيش ربي يوفقني. ماذا في البيت؟

أم ديحي: ما في البيت سوى البيت.

آكن: يخرج من لقيه وبيده كيس صغير مع السلامة

أم ديحي: مع السلامة، لقاءنا بالخير.

آكن: (يصل إلى حيث يشتغل البناءون ويحييمهم) سعد صباحكم

البناءون: عم صباحا، هل من خدمة نقدمها لك؟

آكن: لا، ولكن أريد منكم المساعدة.

البناءون: أي نوع من المساعدة؟

آكن: أسمحون لي بمشاركتكم في العمل كي أجد ما يسد رمقي وأطعم به أهلي.

البناءون: (ينظرون إليه بإعجاب لأناقة منظره)

رئيسهم: لا مانع، ولكن هل تستطيع أنت أن تحمل على رأسك لبنات وتلطخ جسمك بالإسمنت المخلوط، رأيناك كموظف كبير.

آكن: نعم، أنا مدرس في إحدى الكليات الحكومية، ولكن لدي ثوب آخر أستبدل به هذا.

الرئيس: أما أجرتنا ليوم غير كثيرة لا يقاس بما تقاضونه أنتم لدي الحكومة.

آكن: لا عليكم، القليل الدائم خير من الكثير المنقطع. يدخل غرفة يستبدل ثوبه وينضم إليهم مشغلا بالعمل...³⁵

انتزاع الاحترام Indignity

فإن حفظ حقوق الإنسان المتعلقة بالاقتصادية والاجتماعية حفظ كرامة الإنسان وفي انتهاكها تكون انتزاعا للاحترام ويتجلى انتزاع احترام مروءة الإنسان بسبب إيقاف رواتب الموظفين في المجتمع مما خضع المواطنين إلى الرذيلة جراء الحيل المتنوعة من الخدعة وشبه النهب والغصب في الطبيعة لسد رمق العيش وأداء المسؤولية الأسرية الواجبة، نابذين الحياء وراء ظهورهم. صور الكاتب نماذجا لذلك في المسرحية فيما حدث بين الشخصية أدي وبائعات غري.

في دكان ميكانيك السيارات يجلس الصديقان على المقعد متحاورين، والوقت عند الأصيل.

لقمان: كيف دكانك اليوم؟

أدي: كما ترى، جاف، ما رأينا زبائننا، لكنهم أهملوا سياراتهم، ولادوا بأرجلهم لإيقاف مرتباتهم منذ أشهر، أتعرف أنني ما أكلت غداة اليوم شيئا؟

لقمان: وهل يمكنك إذا حضور حفلة استقلال مترب سيبي صباح غد؟

أدي: وكيف لا، هذا لا يكلفني شيئا، بل فيه ضمان فطوري إن بقينا على قيد الحياة. ينهض دعنا ننصرف لم يبق من اليوم شيء.

لقمان: أين تتوجه أنت من هنا؟

أدي: إلى السوق

لقمان: أنت ما زالت لديك فضلة من المال تبتاع به الحاجات.

أدي: لا، وددت أن أجول فيه فقط ببصري يودع صديقه مع السلامة

لقمان: مع السلامة يتخذ سبيله لبيته

أدي: يدخل السوق ويقوم أمام بائعة غري كيف البيع؟

البائعة: بخير والله الحمد.

أدي: كم يباع مدا؟

البائعة: مائة نيرا

أدي: متى ارتفع سعر غري أو لأنك رأيتني رجلا لا يجيد المساومة؟

البائعة: لا، هكذا يباع منذ أيام، لا يوجد بأرخص ثمن في مكان آخر.

أدي: هل لي أن أذوقه؟

البائعة: لا مانع

أدي: إنه جيد، يأخذ قبضة أخرى ويقول هل أجدا الملون عندك؟

البائعة: لا، بل تواصل السير قدما ترى بائعي الملون يسار بيت المال.

أدي: شكرا، وهو ماض يمضغ ما ذاق ويصل إلى بائعة الأصفر، ثم يقوم أمامها مساوما، كم يباع مدا

البائعة: مئة وثلاثين نيرا.

أدي: ها! ها!، هذا غال جدا أهو جيد؟

البائعة: جيد جدا، ممكن أن تذوقه

أدي: يقبض قبضة يمضغه صحيح ما قلت، لو دفعت ثمانين نيرا.

البائعة: لا يوجد بذلك الثمن.

أدي: هل أجدا الأبيض بذلك الثمن؟

البائعة: لا أدري.

أدي: ولكنك لا تبعين الأبيض، من فضلك، أين أجده؟

البائع: في منحرف الطريق هناك.

أدي: شكرا. يمشي حتى يصل المكان، يقوم أمام البائع، كم يباع مدا؟

البائع: مائة نيرا.

أدي: هل لي ذوقه

البائع: ما المانع؟

أدي: يذوقه هل هذا مصنوع أونشا؟

البائع: لا، هذا أيكتي

أدي: فإن زوجتي لا تشتري إلا مصنوع أونشا. (يولي مدبرا، وبعد خطوات يسيرة خطاها يشتري ماء دعني أشرب على ما مضغت ماء، يكفيني هذا إلى الليل، لا معلم أنجع تأديبا من المصاعب كما يقالون).³⁶

فأيضا، من صور صادقة لانتزاع احترام مروءة الإنسان بسبب إيقاف رواتب الموظفين في المسرحية هو حال الشخصية اندكو:

يجلس اندكو موظف حكومي على مقعد في فراندة بيته، والوقت عند المساء مغرقا في التفكير، وفجأة يقوم، قائلا لا بد منه، لا بد منه، هل في البلد من لا يعرف ما نواجهه نحن الموظفون الحكوميون، يقوم من مجلسه ينحى سوق ميجنددي حيث التجار يشكون من عدم رواج البيوع لأن أغلب زبائنهم موظفوا الحكومة الذين لم يتقافضو مرتباتهم منذ أشهر، يصل السوق ويعمد إلى بائعة سيموفتا، وتمر أم ميرو بصديقتها بائعة سيموفتا وتقف أمامها تحاورها.

أم ميرو: يا صديقتي، كيف أنت والبيع؟

بائعة سيموفتا: كالمعتاد في هذه الأيام، بارد، لا أحد وقف أمامي منذ الصباح فضلا عن المساومة.

أم ميرو: كذلك الحال بي، غير أنني بعت لبعض زبائني الذين يترددون علي في ساعة اليسرة دينا لأنهم حاليا في ساعة العسرة لإيقاف مرتباتهم أشهر، أخوك كما يقال من واسك في شدة، دعيني أنصرف يا صديقتي، مع السلامة.

بائعة سيمو: مع السلامة، ربنا هو المستعان.

يصل اندكو إلى بيعة سيمو فتا بعيد انصراف صديقتها أم ميرو

اندكو: مساء الخير، كيف حال السوق؟

البائعة: جامد كما ترى

اندكو: كم ثمن كيس سيمو؟

البائعة: ألفان ومائتان

اندكو: لو دفعت ألفين.

البائعة: لا بأس، ما دمت أنك أول من يشتري مني منذ الصباح.

اندكو: هات كيسا.

البائعة: (تناوله كيس سيمو وتسلمه اندكو)

اندكو: سوف آتي لأسدد ديوني إذا دفعت الحكومة مرتباتنا تنظر إليه البائعة مستغربة حالنا لا يخفي عليكم. يولي مدبرا يحمل سيمو فتا فوق عاتقه.

البائعة: تصيح وراءه سارقا خذوه! خذوه! واقبضوا عليه!

اندكو: لست سارقا، أنا موظف حكومي حالنا لا يخفي عليكم. تلحقه وهما يتجاذبي كيس سيمو.

البائعة: هل أنا الحكومة التي لا تعطيك أجوركم؟

اندكو: أنا موظف حكومي حالنا لا يخفي عليكم.

البائعة: أنا الحكومة؟

اندكو: تعاونوا معنا نشكوها جميعا يتجمع الناس عليهما ويخرج اندكو بطاقته الشخصية تعاونوا معنا حالنا لا يخفي عليكم.

(وفي أثناء هذا يمر رجل ثري في سيارته ويطل ليدرك ما يجري)

الثري: اتركه اتركه كم ثمن ما أخذ؟

البائعة: طبعا يباع ألفان ومائتان ولكنني وافقته على ألفين لكونه أول من يشتري مني منذ الصباح.

الثري: يسدده الثري ثم يعطي اندكو ألفين.

(وينصرف الجموع إلى دكاكتهم ومجالسهم)

يرجع أديسا ورفاقه إلى مجلسهم في فراندة بيته قرب السوق حيث يتزهون وهم متحاورين

أديسا: (لأصدقائه) العجائب لا تنقضي أصبح الحر آيسا حتى لجأ إلى مثل هذا التدبير لكي يجد ما يطعم به أهله وهؤلاء السياسيين قد أجلوا الخزانة وهم يبيتون شباعا والمواطنين جياعا إليك ربنا فوضنا أمورنا وعليك توكلنا ولا حول ولا قوة إلا بك.

الخاتمة

فمهما يكن قدر الصعود يكن هبوط, وهنا هبوط هذا البحث الأكاديمي المتواضع بعد تجول تطليعي متمكن في رحلة تحقيق أهدافه الرئيسة التي هي دراسة نقدية تحليلية لمسرحية المجاعة لعبد الغني أديبايو ألي لإبراز علاقتها بالمجتمع الذي صوره وتقييمها في الميزان الأدبي لإعانة القارئ على تذوق ما فيها من جمال. وكذلك تقدير عبقرية الأديب.

المراجع

- 1- علي, ص. المسرحية نشأتها، ومراحل تطورها ودلائل تأخر العرب عنها. التراث الأدبي: ص 99
Retrieved Feb. 2nd, 2021 from cls.iranjournals.ir⁹⁹
- 2- عبد الباري أ. 2005. بقاء مقدر (مسرحية عربية). نيجيريا: المكتبة الطيبون. ص 1
- 3- علي ص. المسرحية نشأتها، ومراحل تطورها ودلائل تأخر العرب عنها. التراث الأدبي: ص 99
- 4- د. عبد الفتاح ر. أ. : دراسة أسلوبية للمسرحية 'التاجر وصاحب الطعام' لذكريا حسين حمزة ن.ص: الفكاهة في مسرحيات زكرياء حسين
- 6- المملكة العربية السعودية 1995. مقرر البلاغة والنقد. وزارة المعارف. ص 80
- 7- يونس ت. 2014. دراسة واقعية في مسرحية 'رحلة البحث عن الإنسان' لكمال الدين بلوغن. بحث الماجستير. قسم اللغة العربية والدراسات الإسلامية. جامعة إبادن. ص 1
- 8- مقرر البلاغة والنقد 1995: ص 36
- 9- ابن منظور. لسان العرب. ج 13, ص 254؛ شبكة ألوكة. Retrieved Feb. 4th, 2021
- 10- عبد الحميد, م. نظرة عامة في النقد الأدبي. aljazeera.net. Retrieved Feb. 4th, 2021.
- 11- مفهوم النقد الأدبي. Retrieved Oct. 5th, 2020. <http://www.hawzah.net/ar/articles>
- 12- المملكة العربية السعودية 1995. مقرر البلاغة والنقد. وزارة المعارف. ص 7
- 13- حسان, ع 1971. تاريخ النقد الأدبي عند العرب. بيروت: دار الثقافة. ص 14
- 14- مفهوم النقد الأدبي. Retrieved Oct. 5th, 2020. <http://www.mawdoo3.com>
- 15- يونس ط. 2014. دراسة واقعية في مسرحية 'رحلة البحث عن الإنسان' لكمال الدين بلوغن. بحث الماجستير. قسم اللغة العربية والدراسات الإسلامية. جامعة إبادن. ص 15
- 16- علي ص. ص, 104
- 17- حسين, ز. إ. 1996 ص 34-35
- 18- يونس ط. 2014. ص, 16

- 19- علي ص.ص, 106
- 20- المملكة العربية السعودية 1995. مقرر البلاغة والنقد.....ص80
- 21- Alasrah H. 2006, The Economic Human Right and the Right to Development in Egypt. [https://mpira.ub.uni-muchichem.de/229/retrieved on 20/02/2021](https://mpira.ub.uni-muchichem.de/229/retrieved%20on%2020/02/2021)online at
- 22- . retrieved on <https://www.theadvocatesforhumanrights.org>Human Right Background. 20/02/2021.
- 23- <https://teb21.com/article/the-concept-of-human-rights-violation>. retrieved on 15/06/2021
- 24- Patric I.I. 2017, Non Payment of Salaries: The Implication on the Legal, Economic and Social Rights of Workers in Nigeria: Public Policy and Administration Research. vol.7, No.1, 2017. on 26/01/2021.www.iiste.orgretrieved online at
- 25- Alasrah H. 2006, The Economic Human Right and the Right to Development in Egypt.....<https://mpira.ub.uni-muchichem.de/229/>
- 26- Edeh J. N., Nwokwo P.M., Nwoba M.O.E., and Ezika G.A. 2018, Nigeria Labor Law.....pg 49
- 27- مفهوم انتهاك حقوق الإنسان الأساسية.<https://mawdoo3.com>. retieved on 30/3/2021
- 28- مفهوم انتهاك حقوق الإنسان الأساسية.<https://mawdoo3.com>. retieved on 30/3/2021
- 29- Patric I.I. 2017, Non Payment of Salaries: The Implication on the Legal,..... vol.7, No.1, 2017.
- 30- Patric I.I. 2017, Non Payment of Salaries: The Implication on the Legal,..... vol.7, No.1, 2017.
- 31- Patric I.I. 2017, Non Payment of Salaries: The Implication on the Legal,..... vol.7, No.1, 2017.
- 32- أديبايو أ. 2016, المجاعة.ص20
- 33- أديبايو أ. 2016, المجاعة.ص15
- 34- أديبايو أ. 2016, المجاعة.ص28-29